



جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات الاولى

الاختبارات (تعريفها, فلسفتها, استخداماتها)

الدكتورة / عبيدهام كاظم الصالح

2025-2026

مقدمة :

كل شيء يوجد بمقدار وكل ما يوجد بمقدار يمكن أن يقاس، ولذلك فإن كلما يمكن أن يقاس من خصائص الانسان توجد فيه فروق فردية يمكن قياسها،

ولقد عكف العلماء منذ بداية القرن الحالي على ابتكار الاختبارات والمقاييس النفسية كأدوات مقننة يمكن بها قياس أوجه السلوك المختلفة بصورة علمية، وكثرت وتعددت الاختبارات والمقاييس وأصبح من الممكن قياس العديد بل معظم الخصائص النفسية للفرد .

وفي العقد الاول من هذا القرن بدا وضع البذور الاولى للاختبارات النفسية،

وفي العقد الثاني كان الذكاء هو الخاصية النفسية الوحيدة التي يمكن قياسها موضوعيا،

وفي العقد الثالث أصبح من الممكن قياس بعض القدرات، وفي العقد الرابع أضيف قياس الاتجاهات،

وفي العقد الخامس اصبح من الممكن قياس سمات الشخصية.

وبعد ذلك كثرت وتنوعت الاختبارات والمقاييس واستخدمت الاجهزة، و بلا شك أن الاختبارات والمقاييس تعتبر من أهم وسائل جمع المعلومات .

والاختبارات من أهم أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا كما أنها تتميز بالموضوعية أكثر من غيرها هي تشمل مقاييس التقدير المتدرجة ولها أشكال كثير .

تتضمن العملية التربوية والتعليمية في الجامعة كثيراً من المحاور الأساسية التي تحقق لها النجاح اللازم لتنشئة الأجيال البشرية تنشئة صالحة فاعلة في مجتمعها محققة لذاتها ولغيرها التقدم والرخاء والازدهار . وتبدأ هذه المحاور بتحديد أهداف التعليم ، والتخطيط له ، ثم الوسائل وأوجه النشاط التي يتبعها عضو هيئة التدريس والجامعة لتحقيق هذه الأهداف ، ثم أخيراً تأتي عملية التقويم لما تم تنفيذه في ضوء الأهداف ، لتحديد المراحل التالية اللازمة لاستمرارية التعليم .

وتعد الاختبارات واحدة من وسائل التقويم المتنوعة ، وهي وسيلة رئيسة تعمل على قياس مستوى تحصيل الطلبة ، والتعرف على مدى تحقيق المنهج الدراسي للأهداف المرسومة له ، والكشف عن مواطن القوة والضعف في ذلك ، ومدى التقدم الذي أحرزته الجامعة ، وبذلك يمكن على ضوء العمل على تحسين وتطوير العملية التربوية والتعليمية والسير بها إلى الأفضل.

مفهوم الاختبار :

يقول كرونباخ (1984) أنه لا يوجد هناك تعريف مقنع للاختبار وكلمة اختبار عادة ما توجي في الذهن أنه عبارة على سلسلة من الأسئلة المقننة التي تعرض على شخص معين ويطلب منه الإجابة عنها كتابة أو شفها، إلا أن هناك بعض الاختبارات التي لا تتطلب من المفحوص إجابة معينة وإنما تتطلب منه أداء حركيا أو مجموعة من الأداءات الحركية على آلة معينة. كاختبار قيادة السيارة في الشارع.

يعتبر الاختبار من أهم أدوات القياس والتقويم لتحصيل الطلبة، بل ومن أكثرها استخداماً، ولهذا كانت كلمة اختبار من الكلمات الشائعة الاستخدام، وتستخدم في القياس والتقويم بمعنى طريقة منظمة لتحديد درجة امتلاك الفرد لسمة معينة من خلال إجابات الفرد عن عينة من المثيرات التي تمثل السمة. (عودة، 1986).

تعتبر الاختبارات من أهم أدوات جمع المعلومات والبيانات عن الأفراد في كافة النواحي العقلية أو المهارية وتعتبر مصدر هاماً من مصادر اتخاذ القرار.

تعريف الاختبار :

ويعرف براون Brown الاختبار بأنه: إجراء منظم لقياس عينة من السلوك. ويركز هذا التعريف على ما يشتمله الاختبار من إجراءات يجب اتباعها كما يحدد أن القياس يشتمل على عينة من السلوك وبالتالي يجب توافر شروط الاختبار أو الانتقاء الجيد للعينة مثل أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً جيداً يشتمل على جميع التباينات الموجودة في المجتمع الأصلي.

كما يعرف الاختبار النفسي بأنه موقف تجريبي محدد يهيئ الظروف لأحداث مثيرات معينة للسلوك. ويقاس هذا السلوك بمقارنته الإحصائية بسلوك الأفراد الآخرين الذين يخضعون لنفس الموقف التجريبي السابق (فؤاد البهي السيد ٢٠٠٠)

اما (فؤاد ابو حطب 1996) فقد وضع تعريف للاختبار يتميز بالدقة والشمولية عن التعاريف السابقة، فيشير إلى أن الاختبار النفسي هو طريقة منظمة للمقارنة بين الأفراد أو داخل الفرد الواحد في السلوك أو عينة منه في ضوء معيار أو مستوى أو محك.

والاختبار التحصيلي إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطلبة في موضوع ما في ضوء الأهداف المحددة، ويمكن الاستفادة منه في تحسين أساليب التعلم، ويسهم في إجابة التخطيط وضبط التنفيذ وتقويم الإنجاز (Gronlund 1977).

اما سعادة 1984 فيرى أن الاختبار التحصيلي إجراء منظم تتم فيه ملاحظة سلوك الطلبة والتأكيد من مدى تحقيقهم للأهداف الموضوعية، وذلك عن طريق وضع مجموعة من

الفقرات أو الأسئلة المطلوب الإجابة عنها، مع وصف هذه الاستجابات بمقاييس عديدة . ويشكل عام الاختبار التحصيلي دائماً وأبداً مرتبط بمادة دراسية محددة تم تدريسها بالفعل، ومعنى هذا أنه لا يوجد ما يبرر إعداد اختبارات تحصيلية لمواد لم تدرس بعد، ومن هنا لا بد أن يكون الاختبار التحصيلي أداة للحكم على ما تم تدريسه بالفعل.

الحاجة إلى الاختبارات:

تطبيق الاختبارات في مدارس أمريكا على نطاق واسع، ويبلغ عدد الأطفال الذين تطبق عليهم هذه الاختبارات حوالي 25 مليون كل عام. ولا يكاد يوجد طفل في أمريكا إلا وقد اجري عليه واحد من هذه الاختبارات. و من هنا نجد أن القياس النفسي في الوقت الحاضر يلعب دورا كبيرا في المجهود الذي يبذله المربون، لكي يفهموا نفسية الأطفال و لكي يمكنوهم من فهم أنفسهم.

أهداف جديدة للتربية:

كان اهتمام المدارس في السنوات الماضية متجها في اغلب الأمر نحو تلقين الحقائق للأطفال و تنمية مهاراتهم المختلفة وكان الغرض من الاختبارات التي كانت تستخدم و معرفة ما إذا كان التلميذ قد حفظ هجاء كلمة معينة أو حفظ درس في التاريخ... ثم في آخر السنة يرسلون تقريراً سنوياً لأولياء التلميذ و الأولياء يشعرون بالألم لإخفاق ابنهم و في غالب الأحيان لم يكن الأبوين و المدرسين يعرفون سبب الإخفاق و لكن في السنوات الأخيرة التي قضاها الباحثون في دراسة نمو الأطفال و حاجاتهم المختلفة في كل مرحلة من مراحل نموهم و أدت إلى أحداث تغيرات هامة في أهداف التربية، و أصبح علماؤها في الوقت الحاضر مقتنعين بأن الأطفال يختلفون في ميولهم و يتفاوتون في قدراتهم و يؤكد الدارسون بأنه لا بد من دراسة شخصية الطفل و العوامل التي شكلتها(1).

إشباع حاجات الأطفال:

وقد أدى الأخذ بهذه الأهداف إلى تحول اهتمام المدارس عن تلقين المعلومات لأطفالها إلى محاولة تعرف حاجات هؤلاء الأطفال و إشباعها، كما أدى الاهتمام المتزايد بتوجيه التلاميذ و إرشادهم إلى حث العلماء على وضع اختبارات جديدة أفضل من الاختبارات القديمة حتى نستطيع أن نعرف عن أطفالنا أكثر مما كنا نعرف من قبل و قد وضعت اختبارات لقياس كل الناحية من حياة الأطفال تقريبا و يمكن أن تكون لهذه الاختبارات قيمة عظيمة لو أحسنا استعمالها فعن طريقها نستطيع أن نعلم الكثير عن أطفالنا مثل التحصيل الدراسي، شخصية الطفل، الصحة الجسمية، القدرات الخاصة و نواحي الضعف، القدرة الدراسية(2).

أهداف الاختبارات التحصيلية

على ضوء المفهوم المعاصر للاختبارات سواء أكانت نصف فصلية أم فصلية يمكن تحقيق عدد من الأهداف نجملها في الآتي :

- 1- قياس مستوى تحصيل الطلاب العلمي ، وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم
- 2- تصنيف الطلبة في مجموعات ، وقياس مستوى تقدمهم في المادة
- 3- التنبؤ بأدائهم في المستقبل.
- 4- الكشف عن الفروق الفردية بين الطلاب سواء المتفوقون منهم ، أم العاديون أم بطيئو التعليم .
- 5- تنشيط واقعية التعليم ، ونقل الطلاب من صف إلى آخر ، ومنح الدرجات والشهادات .
- 6- التعرف إلى مجالات التطوير للمناهج والبرامج والمقررات الدراسية في الجامعة.

أهمية الاختبارات التحصيلية :

يستند التخطيط الجيد لبناء الاختبار التحصيلي إلى تحليل منظم لأهداف الدرس أو الوحدة الدراسية من حيث الشكل والمضمون، ويأخذ بعين الاعتبار الشموع والتمثيل الجدين لجوانب التحصيل المتوقعة من الطلبة، بعد مرورهم بالخبرات التعليمية التعلمية، وتعود أهمية الاختبار إلى دوره فيما يلي :

- 1- توفير مؤشرات حقيقية توضح مقدار التقدم الذي أحرزه المتعلم قياساً بالأهداف التعليمية المرصودة على نحو مسبق .
- 2- مساعدة المدرس على إصدار أحكام موضوعية على مدى نجاعة أساليب التدريس التي استخدمها في تنظيم العملية التعليمية التعلمية
- 3- تحديد الجوانب الإيجابية في أداء المتعلم والعمل على تعزيزها، فضلاً عن تشخيص جوانب الضعف في تحصيل الطلبة، تمهيداً لبناء الخطط العلاجية لتلافي ذلك
- 4- استثارة دافعة الطلبة للتعلم، من خلال حثهم على تركيز الانتباه في الخبرات التعليمية المقدمة، والاستمرار في النشاط والاندماج في هذه الخبرات لتحقيق أهداف التعلم
- 5- توفير الفرصة للقيام بمعالجات عقلية متقدمة يقومون من خلالها باستدعاء الخبرات وترتيبها وإعادة تنظيمها لتلاءم المواقف التي تفرضها المواقف الاختبارية

6- توفير بيانات كافية يتم بناء عليها اتخاذ قرارات تتعلق بنقل الطلبة من مستوى دراسي إلى مستوى أعلى (النجاح والرسوب).

فلسفة الاختبارات :

الامتحان مفهوم لايعبر عن فلسفة الاختبار الحقيقية ونحن بحاجة الى تحويل هذه المفهوم الى ما يتماشى مع الواقع

الاختبار هو ليس تحدي الاستاذ لطلابه

الاختبار هو تحدي الاستاذ لنفسه

لايجوز الحكم المسبق على مستويات الطلبة

من غير المعقول ان تكون نسبة النجاح 100% او ان تكون 10%

الاختبار هو اكتشاف لما تعلمه الطلبة وليس لما لم يتعلمه .

مسلمات

جودة أي اختبار تعتمد على جودة الأسئلة التي يتكون منها.

تتوفر هذه الجودة إذ توفرت لدى مُعد الاختبار الخبرة والمهارة في إعداد وتصميم الاختبارات وإجراءها وتفسير نتائجها.

المعلم حليف استراتيجي للطلاب في التعلم والاختبار،

لا تعد نتائج الاختبار نجاح للطلاب فقط ،بل هي نجاح للمعلم أيضا .

الهدف من التقويم هو تحسين أداء الطالب وليس الحكم عليه.

انواع الاختبارات التحصيلية واستخداماتها :

اولا : الاختبارات المقالية

وهي أقدم أنواع وسائل التقييم المكتوبة في التربية وتكون في العادة على نوعين:

أ- طويلة تمتد إجابتها أحياناً لعشرات الصفحات، أو تتعدى في مجملها نصف صفحة كما في التربية المدرسية.

ب- ثم قصيرة ذات إجابة محدودة تتراوح بين جملة أو عبارة ونصف صفحة

وتستخدم الاختبارات المقالية في التربية لكشف قدرة الطلبة على تشكيل الأفكار وربطها وتنسيقها المنطقي معاً بأسلوب لغوي واضح ومفيد، فهي بالإضافة لقياس التحصيل، تنمي قدرة الطلبة على التأمل والإبداع الفكري ونقد المعلومات وتقييمها. (حمدان، 1985).

وتمثل الاختبارات المقالية أدوات القياس المعدة لقياس قدرة الطلبة على التفكير واستخدام ما اكتسبوه من معارف ومعلومات، حيث تتيح للمستجيب درجة من الحرية لتسهيل استجاباته، وتمكنه من بيان قدرته على تذكر الأفكار والمعارف وتحليلها وتركيبها وتنظيمها وتقويمها. هذا وتباين الأسئلة المقالية في درجة الحرية التي توفرها للطلاب لدى صياغة إجاباته وتكوينها. فقد تكون هذه الأسئلة محددة على نحو متطرف، بحيث تبين للطلاب مجال الإجابة وتقويمها بالطريقة التي يراها مناسبة.

ثانياً : الاختبارات الموضوعية

الاختبارات الموضوعية هي وسائل قياس حديثة العهد نسبياً في التربية حيث بدأ استخدامها واضحاً عام 1915 لدى عدد من أنظمة التعليم المحلية في الولايات الأمريكية وترجع تسمية هذه الاختبارات في الواقع لموضوعية تصحيح إجاباتها أي تصحيح المدرس له هذه الاختبارات محدد بموضوع إجاباتها المحددة المعروفة دون أي فرصة لتدخل ميوّلة أو أهوائه الشخصية في تقرير صحتها أو قيمتها كما يحدث في الاختبارات المقالية أحياناً. (حمدان، 1985).

يمكن استخدامها في قياس درجات متفاوتة من المعرفة والفهم تحديد الجواب سلفاً وهذا يناسب الطلبة ذو التحصيل الأكاديمي الضعيف أو الذين لديهم صعوبات تعليمية أو الطلبة غير القادرين عن التعبير عن أنفسهم بشكل سليم

1- أسئلة الصواب والخطأ : ويجري هذا الاختبار من خلال عرض بعض الأفكار والعبارات على الطلبة تكون إجابتها بكلمة صح أو خطأ ويمتاز هذا الاختبار بتغطيتها لمعظم أجزاء المادة وسهولة الإجابة عليها ، إلا أن هذه اختبار يمكن للطلاب أن يجيب عليها عن طريق الصدفة أو الغش

2- أسئلة الاختيار من متعدد ويتكون كل سؤال من هذا الاختبار من مشكلة أو مسألة يكون حلها من خلال طرح عدة إجابات مرتبة بأسلوب علمي يمكن للطلاب الإجابة عليها بشكل اختياري . يعد هذا النوع من الأسئلة أفضل أنواع الأسئلة الموضوعية ، وأكثرها مرونة ، إذ يمكن استخدامها لقياس أي من الأهداف السلوكية التي يمكن تقويمها بالاختبارات المقالية ، ماعدا الأهداف التي تتطلب مهارة في التعبير الكتابي .

3- اختبارات التكميل وهي تلائم اختبار المعلومات والمفردات والحقائق والتطبيق المباشر البسيط وتكون الإجابة عنها قصيرة .

4- أسئلة نعم ولا : في هذا النوع يكون السؤال مباشراً ، ويطلب من المختبرين الإجابة عليه بنعم ، أو لا . وهو مشابه لأسئلة الصواب والخطأ ، غير أنه يفضل استخدامه مع الطلبة صغار السن (المرحلة الابتدائية) حيث يسهل عليهم استيعاب معنى " نعم ولا " أكثر من استيعابهم معنى الصواب والخطأ، أما في المرحلة الجامعية يفضل استخدام الصواب والخطأ

5- أسئلة التوفيق (المزاوجة) : يكون هناك عمودان (أ) (ب) تشتمل على حقائق ومفاهيم وتعريفات ترتبط مع بعضها البعض ، حيث يطلب من الطالب أن يصل بينها أو يضع رقم ما هو موجود في (ب) بجانب ما يرتبط فيه في (أ) ، ولزيادة فاعلية هذا النوع من الأسئلة يتم زيادة عدد ما هو موجود في (ب) عن ما هو موجود.

الاختبارات النفسية :

لا يجوز استخدام الاختبارات النفسية وتطبيقها وتفسير نتائجها إلا من قبل متخصص نفسي مؤهل في هذا المجال من الناحية النظرية والمنهجية.

المتخصص النفسي هو وحده القادر على تفسير النتائج بصورة مسؤولة ودقيقة وهنا يمكن تشبيه عمله بعمل المحلل المخبري في مجال الطب الذي يكون وحده قادراً على إجراء تحليل للدم ومعرفة عدد الكريات الحمر والبيض أو التصوير بالأشعة في حين يقوم الطبيب المتخصص بتفسير النتيجة ووصف الدواء المناسب.

وبما أن الاختبارات النفسية يتم تطويرها في إطار الأبحاث النفسية وتخضع باستمرار لدراسات تقويم جديدة، فلا بد لمستخدمها أن يكون متخصصاً في التشخيص النفسي ويخضع باستمرار لدورات من التدريب المستمر. ويمكن في حالات معينة أن يقوم بتطبيق الاختبار مساعد تحت إشراف المتخصص النفسي غير أن التفسير يبقى من اختصاص المتخصص وحده،

وإلا فإن الخطر الناجم عن الاستخدام غير المسؤول كبير ويقود إلى عواقب وخيمة .

ومن حق المفحوص الاستفسار عن طبيعة الاختبار وما يقيسه ومعرفة نتائجه.

والبد من التأكيد على عامل السرية المطلقة هنا حيث يخضع مطبق الاختبار لواجب الكتمان ولا يسمح له بأي شكل من الأشكال الحديث حول ما توصل إليه من نتائج إلا بموافقة ومعرفة المفحوص .

كيف يمكن للمفحوصين حماية أنفسهم من التطبيق الخاطئ للاختبارات النفسية؟

من حق المفحوص أن يقبل أو يرفض تطبيق الاختبارات النفسية ويمكنه في كل الأحوال قبل موافقته أن يتخذ الاحتياطات التالية

- 1- تأكد ممن يطبق الاختبار وممن سيفسره؟ هل هو متخصص وموثوق؟ . ما الهدف من هذا التطبيق؟ .
- 2- هل الاختبارات والروائز النفسية هو الامكانية الوحيدة المتوفرة للحصول على الجواب المناسب؟
- 3- هل هناك إمكانات أخرى غير الاختبارات النفسية، كالمحادثة الشخصية مع المتخصص مثالاً؟ .
- 4- من سيحصل على النتائج غير المفحوص والمتخصص النفسي أو من يستطيع الوصول الى النتائج واستخدامها؟

وإجراء الاختبارات والروائز النفسية يشبه إلى حد ما موقف الامتحان ويمكن أن يستمر ساعات عدة ومن هنا البد من التحضير المناسب له من خلال الاستفسار عن طبيعة الاختبار وما يقيسه ومن خلال التفكير بنقاط القوة والضعف والرغبات والاهتمامات قبل التطبيق والذهاب إلى موعد التطبيق بحالة من الهدوء والنوم الكافي.

كما ولا بد من الانتباه إلى فهم الاسئلة بدقة والسؤال عن السؤال إذا كان غامضاً. كما والبد من الاخذ بعين الاعتبار أنه في بعض مواقف الاختبار ، كما يحصل في الاختبارات التي تقيس مهارات محددة من أجل مهنة معينة أو نشاط مهني .

، يمكن لا تكون النتيجة كما يتوقع المفحوص وأن يحصل آخرون على نتائج أفضل، ولكن هذا لا يعني على الاطلاق التشكيك بالكفاءة الشخصية للمفحوص ككل، فقد يكون المفحوص نفسه في مهارات أخرى أفضل بكثير مقارنة بالمفحوصين الذين حصلوا على نتائج أفضل

المصادر :

د. مقدم عبد الحفيظ: الإحصاء و القياس النفسي و التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية. بن
عكنون الجزائر. ط2/2003.

وين رايتتون: الاختبارات النفسية و دلالاتها. ترجمة.د: عطية محمود هنا، مؤسسة فرانكلين
للطابعة و النشر القاهرة. نيويورك.

د. سعد عبد الرحمن، القياس النفسي. النظرية و التطبيق. دار الفكر العربي ط2/ 1991.

د. حامد عبد السالم زهران، القياس والاختبار النفسي , الطبعة الثانية . القاهرة